رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة للدكتور #مطلق_الجاسر

معاملة الله تعالى في خلقه

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:26

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:54

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته وجعل هذه الدنيا ميدانا للابتلاء والاختبار حتى يأتي يوم القيامة فيحاسب الانسان على اعماله - 00:01:21

ان خيرا فخير وان شرا فشر ومن ما ابتلى الله سبحانه وتعالى به عباده اي اختبرهم معاملة الخلق والله سبحانه وتعالى جعل الانسان يتعامل مع الانسان بشتى انواع التعامل وجعل بين البشر علائق - 00:01:57

وهذه العلائق والصلات مؤقتة في الدنيا اما يوم القيامة فيفر بعضهم من بعض ويهرب بعضهم من بعض حتى بعد ذلك يلتقي المؤمنون ان شاء الله باهليهم في الجنة نسأل الله الكريم من فظله - 00:02:30

اما في هذه الدنيا فقد امرنا الله سبحانه وتعالى ان نتقي الله عز وجل في معاملة الخلق سواء القريب منهم والبعيد سواء من احسن الينا منهم او من اساء بعض الناس - 00:02:56

لا يحسن تقديرا تلك العلاقة بينه وبين الانسان سواء في الحب او في الكره فبعض الناس يتعلق بمخلوق مثله تعلقا لا يليق الا بالله سبحانه وتعالى او يرجوه رجاء لا يليق الا بالله سبحانه وتعالى - 00:03:23

او يخافه خوفا لا يليق الا بالله سبحانه وتعالى ومن هذا شأنه من البشر لن يستقر له قرار فتجده دائما مضطربا اذا حزن عليه هذا الطرب واذا خوفه ذاك اضطرب - 00:03:55

لانه علق قلبه بالبشر وعلق قلبه بالخلق ولم يعلقهم ولم يعلقه بالخالق سبحانه وتعالى اما المؤمن وسر استقرار قلب المؤمن وعدم تزعزعه وعدم خوفه الا من الله انه انزل الخلق منزلتهم الحقيقية - 00:04:22

وعرف قدرهم وعرف قدر ربه سبحانه وتعالى فاتقى الله سبحانه وتعالى فيهم وعامل الله سبحانه وتعالى فيهم ولم يعاملهم هم بشكل مباشر فتعامله مع الله سبحانه وتعالى فيخاف الله سبحانه وتعالى فيهم - 00:04:54

ولا يخافهم في الله ويرجو الله سبحانه وتعالى في احسانه اليهم ولا يرجوهم شيئا ويطمع فيما عند الله اذا ما احسن الى الواحد منهم ولا يطمع فيما في ايديهم هكذا - 00:05:27

يستقر قلب المؤمن ان يجعل تعامله مع الله وحبه لله هو الاصل في حياته وبذلك يذوق الامن وبذلك يذوق حلاوة الايمان قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الذين امنوا - 00:05:52

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون هذه الاية خاف بعض الصحابة رضي الله عنهم لما نزلت وقالوا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه فبين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:21

ان الظلم هنا بمعنى الشرك اي اشرك بالله والشرك بالله سبحانه وتعالى مراتب منه ما هو الشرك الاكبر المخرج من الملة ومنه ما هو

دون ذلك وهناك شرك الخوف وهناك شرك المحبة - 00:06:45
ان تخاف من مخلوق كخوفك من الله هذا شرك او ان تحب مخلوقا كحبك لله هذا شرك الذي سلم ايمانه من الشرك بجميع انواعه فاخلص وجهه لله واخلص خوفه من الله واخلص حبه لله - 00:07:05
وعده الله عز وجل بالامن اولئك لهم الامن وهم مهتدون والامن هنا الامن في الدنيا قبل الاخرة الامن في الدنيا بان لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله ولا يضطرب - 00:07:32
اذا تغير احد من الخلق وانما نظره وتوجهه وقصده لله سبحانه وتعالى اولئك لهم الامن وهم مهتدون اما حلاوة الايمان فوعد بها النبي صلى الله عليه وسلم لمن كانت هذه منزلته وهذا ايمانه - 00:07:56
كما صح في الصحيحين من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله - 00:08:23
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله لا يحبه لذاته وانما يحبه لله فيعامل الله سبحانه وتعالى فيه وان يكره ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه. كما يكره ان يرجع الى النار - 00:08:43
اذا معشر الكرام من اراد الامن والسعادة والانشراح في الدنيا قبل الاخرة فعليه ان تكون معاملته لله سبحانه وتعالى وان ينزل الناس منازلهم فلا يرفعها فوق منزلتهم حبا او خوفا او تعظيما - 00:09:13
ولا ينزلها دون منزلتهم ظلما واساءة وبغياء لذلك لما جاء الاعراب الى المدينة وفد من وفدهم فنادوا وصاحوا من وراء الحجرات وقالوا يا محمد اخرج اخرج علينا ثم قالوا يا محمد - 00:09:42
ان مدحنا زين وان ذمنا شين يعني اخرج لنا بسرعة واعطنا تقديرنا فاننا اذا مدحنا رفعنا واذا ذممنا نزلنا هكذا ارادوا ان يوصلوا هذا الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:10
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج ذاك الله الله سبحانه وتعالى هو مدحه زين وذمه شين اما المخلوق مهما فعل واجتهد ان يحسن اليك او يسيء لن يصل - 00:10:37
اليك منه خير او شر مقدار ذرة الا اذا اذن الله سبحانه وتعالى وقد صرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المعروف الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم - 00:11:02
واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - 00:11:19
رفعت الاقلام وجفت الصحف واذا اردت ان تعجب فاعجب من موقف سحرة فرعون كانوا قبل دقائق سحرة كفرة من اعوان الظلمة والطغاة ثم لما عاينوا معجزة رب العالمين سبحانه ولامس الايمان شغاف قلوبهم - 00:11:43
اكتمل الايمان في قلوبهم فلم يخوفهم تهديد فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل وهم يعلمون انه جبار. يعلمون انه يفعلها ماذا بماذا ردوا عليه قالوا اقض ما انت قاض - 00:12:14
انما تقضي هذه الحياة الدنيا ثبات واطمئنان وثقة واستقرار هكذا حال المؤمن اذا اكتمل الايمان في قلبه نسأل الله الكريم من فظله. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه - 00:12:39
انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:07
كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان هكذا هو حال المؤمن ثمان تعاملك مع الله في خلقه - 00:13:25
امان وعصمة من الخذلان نسمع بعض الناس يقول فلان خذلني فلان احسنت اليه فلم يرد احساني. وفلان فعل فيعيش في حزن وهم

وغم وهذا خطأ لانك علقت قلبك بفلان اذا اردت ان تحسن - 00:13:52
فلا تنتظر احسانا مقابلا وانما احسن لله. والله سبحانه وتعالى لن يخذلك الله سبحانه وتعالى لن يبخسك حقا من حقوقك ابدا اما الخلق فسواء ردوا الجميل بمثله او لم يردوه - 00:14:17
او رد الجميل بالقبيح فالمفترض ان يكون ذلك عندك سواء لانك اصلا لم تعطي لاجلهم وانما اعطيت لله وبالتالي من حقق هذه المعادلة الايمانية واجتهد فيها وطهر قلبه من التعلق - 00:14:42
بالخلق واحسن الى الخلق لاجل الله فقط لا لشيء اخر ومنع ظلمه عنهم لاجل الله ايضا فقط لا لشيء اخر فانه سيكسب مكاسب عظيمة اولا ستتحول حياته الى عبادة مستمرة - 00:15:09
في كل معاملة وفي كل فعل وفي كل كلمة يستحضر فيها وجه الله تتحول حياته الى عبادة دائمة ثانيا ينال الاجر العظيم من الله سبحانه وتعالى في كل فعل وفي كل كلمة يقولها - 00:15:30
ثالثا يكون قد حقق حلاوة الايمان التي وعدها الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين ثالثا عصم باذن الله من الحزن والخذلان ولم يأبه ولا يبالي بل ولا ينتظر ردا للجميل من احد - 00:15:51
لانه في الاصل انما اراد وجه الله عز وجل. لذلك حكى الله عز وجل عن المؤمنين من اهل الجنة قولهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. لذلك كان السلف رحمة الله عليهم اذا تصدق الواحد منهم لا يقف - 00:16:13
حتى ليسمع كلمات الشكر والثناء والدعاء لا يريد ان يسمعها حتى يأخذ اجره كاملا مستكملا موفورا من الله سبحانه وتعالى. لا يأخذ به حظا من الدنيا فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يبصرنا - 00:16:38
وان يحيي بصيرتنا وان وان ينبهنا من غفلتنا. وان يجعلنا خالصين مخلصين لله سبحانه وتعالى اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين - 00:16:59
اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته. ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته فلا حاجة الا قضيتها ويسرتها واتممتها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين - 00:17:19
اللهم فرج هم المهمومين. ونفس كرب المكروبين. واقض الدين عن المدينين. واشف مرضانا ومرضى المسلمين ارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم كن لاخواننا المستضعفين المظلومين في كل مكان. اللهم انصر اخواننا - 00:17:37
مستضعفين في كل مكان. اللهم انصر اخواننا في غزة وفلسطين. اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم عدو الدين اللهم عليك بالصهاينة المعتدين. اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين - 00:17:57
فاشغله في نفسه واجعل تدبيره تدميرا عليه يا رب العالمين اللهم امنا في اوطاننا. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. وابرم لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه اهل الطاعة ويذل فيه اهل المعصية. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. عباد الله ان الله يأمر - 00:18:17
العدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم. ولا فذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:18:43